

في اليوم الدولي للمرأة: السعودية تستمر في منع الناشطة بدوي من السفر انتقاماً من نشاطها الحقوقي

تزامناً مع اليوم الدولي للمرأة 8 آذار/مارس الذي يتخذ في العام 2015 شعار: (تمكين المرأة - تمكين الإنسانية: فلنتخيل معاً!)¹، وتزامناً مع انعقاد الدورة 28 العادية لمجلس حقوق الإنسان (2 - 27 آذار/مارس 2015)²، تبدي المنظمة الأوروبية السعودية لحقوق الإنسان ومنظمة أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين قلقهما حيال الانتهاكات الممنهجة التي تستمر بالقيام بها حكومة المملكة العربية السعودية تجاه المرأة.

فقد قامت في الحكومة السعودية في 2 كانون الأول/ديسمبر 2014 بالمنع التعسفي من السفر للمدافعة عن حقوق الإنسان سمر بدوي حينما كانت في طريقها لتلبية دعوة المشاركة في منتدى الاتحاد الأوروبي السادس عشر حول حقوق الإنسان للمنظمات غير الحكومية والذي عقد يومي 4 و 5 ديسمبر/ كانون الأول في بروكسل، بلجيكا والذي كان تحت موضوع (حرية التعبير على الانترنت وخارجه). يمثل هذا المنع تجاوز واضح لقوانينها المحلية التي تنص على: (لا يجوز المنع من السفر إلا بحكم قضائي أو بقرار يصدره وزير الداخلية لأسباب محددة تتعلق بالأمن ولمدة معلومة، وفي كلتا الحالتين يبلغ الممنوع من السفر في فترة لا تتجاوز أسبوعاً من تاريخ صدور الحكم أو القرار بمنعه من السفر)³، حيث لم يخضع لحكم قضائي وغير محدد المدة، كما أن صدوره من قبل وزير الداخلية يجعله غير قابل للمقاضاة لكونه قراراً سيادياً يخرج من اختصاص المحكمة الإدارية.

إننا نعتقد أن هذا القرار التعسفي يأتي على خلفية دورها الحقوقي في الدفاع عن حقوق المدافعين عن حقوق الإنسان ومعتقلي الرأي على وجه الخصوص، ومشاركتها في أعمال الدورة السابعة والعشرون العادية لمجلس حقوق الإنسان (8 - 26 أيلول/سبتمبر 2014)⁴، حيث ألفت في 16 أيلول/سبتمبر كلمة⁵ تحدثت فيها عن زوجها المعتقل المدافع عن حقوق الإنسان وليد أبو الخير وعن آخرين من مدافعين ومعتقلي الرأي.

إننا نرى أن ما قامت به السعودية من منع السيدة بدوي لا يتفق مع موقعها كعضو منتخب في مجلس حقوق الإنسان (2014 - 2016)، ولا يتفق مع انضمامها في سبتمبر 2000 إلى (اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة)، كما أنه لا يتفق مع موافقتها على 37 توصية قدمت من قبل العديد من الدول في ما يتعلق (بحقوق المرأة والطفل) قبلتها بشكل كلي في التقرير الدوري الشامل في أكتوبر 2013 والتي صرحت مع بدء الدورة 28 لمجلس حقوق الإنسان في 2 آذار/مارس 2015: (تم تكليف الجهات الحكومية ذات العلاقة، بتنفيذ التوصيات التي أيدتها المملكة ضمن الجولة الثانية للاستعراض الدوري الشامل)⁶.

إن الانتهاكات البارزة لحقوق المرأة لا تقتصر على ما قامت به تجاه السيدة سمر بدوي، فقد أصدرت في 26 شباط/فبراير 2015 حكماً قضائياً بسجن السيدة بهية الرشودي 10 أشهر على خلفية تهمة نسبت لها جراء نشاطها في المطالبة بالإفراج عن المعتقلين⁷، كما أنها اعتقلت في السديتين لجين وميساء بسبب قيادة السيارة وعقدت لهم جلسة في محكمة عادية وكان هناك إجراء يتعلق بتحويلهما للمحكمة الجزائية المتخصصة المختصة بقضايا الإرهاب ولكن جرى إطلاق سراحهما في 12 شباط/فبراير الماضي دون معرفة طبيعة الإجراء، كما اعتقلت في 28 أكتوبر/تشرين الأول 2014 السيدة سعاد الشمري ثم أطلق سراحها في 29 يناير/كانون الثاني 2015 بعد تعهد يقيد حرية التعبير والنشاط⁸، أيضاً تقوم الحكومة السعودية بشكل مستمر بتوجيه استدعاءات لنشاطات من أجل التحقيق معهن وأخذ تعهدات تستهدف الحد من حرية التعبير والأنشطة.

¹ الأمم المتحدة. تمكين المرأة هو تمكين للإنسانية، فلنتخيل معاً! <http://www.un.org/ar/events/womensday>

² الدورة الثامنة والعشرون العادية لمجلس حقوق الإنسان (2 - 27 آذار/مارس 2015)

<http://www.ohchr.org/ar/HRBodies/HRC/RegularSessions/Session28/Pages/28RegularSession.aspx>
³ الانجليزي

<http://www.boe.gov.sa/ViewSystemDetails.aspx?lang=ar&SystemID=28&VersionID=36&languageid=2>
<http://www.boe.gov.sa/ViewSystemDetails.aspx?lang=ar&SystemID=28&VersionID=36#search1>

⁴ الدورة السابعة والعشرون العادية لمجلس حقوق الإنسان (8 - 26 أيلول/سبتمبر 2014)

<http://www.ohchr.org/AR/HRBodies/HRC/RegularSessions/Session27/Pages/27RegularSession.aspx>

⁵ كلمة السيدة سمر بدوي في مجلس حقوق الإنسان "رقم 33" <http://webtv.un.org/meetings-events/human-rights-council/watch/item4-general-debate-contd-18th-meeting-27th-regular-session-of-human-rights-council/3789300362001>

⁶ السعودية تطالب بمضاعفة الجهود للتصدي لظاهرة ازدياد الأديان والمعتقدات ورموزها <http://goo.gl/nQoGji>

⁷ الحكم على بهية الرشودي <https://www.alqst.org/news/mass-female-arrest.html>

⁸ المملكة العربية السعودية: اعتقال المدافعة عن حقوق المرأة سعاد الشمري بسبب تغريدات <http://www.gc4hr.org/news/view/802>

إن على المملكة العربية السعودية أن تفي بتعهداتها، وإن استمرار منع السيدة سمر بدوي من السفر يحمل دلالة على عدم وجود جدية في التعهدات والتصريحات الرسمية المتعلقة بحماية وتحسين حالة حقوق الإنسان.

تزامنًا مع اليوم العالمي للمرأة، ومع انعقاد الدورة الثامنة والعشرين من مجلس حقوق الإنسان، وبناءً على المعاهدات التي انضمت لها المملكة والتوصيات التي قبلتها، تطالب المنظمة الأوروبية السعودية لحقوق الإنسان ومنظمة أمريكيون من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان في البحرين الحكومة السعودية برفع المنع من السفر عن السيدة سمر بدوي والكف عن تعريضها للمضايقات الأمنية.

كما إننا نطالب المفوضية السامية لحقوق الإنسان بالنظر إلى الانتهاك الواقع على السيدة سمر بدوي، حيث إن منعها من السفر بسبب مشاركتها في فعاليات المجلس ينطوي على إرادة ممنهجة من قبل السلطات السعودي في منع النشاط المتواجدين على أراضيها من المشاركة والتفاعل في برامج المجلس، ما يعني عدم اعترافها بالنشاط الأهلي الذي توليه المفوضية السامية أهمية مركزية.

كما إننا ننظر بأهمية لبيان الإتحاد الأوروبي الصادر في 5 كانون الأول/ديسمبر⁹ والذي قدّم لحكومة السعودية التماساً لتوضيح أسباب الحظر من السفر، ونحثه على مواصلة جهوده الرامية لرفع حظر السفر عن السيدة سمر بدوي.